
ملفات
الجاسوسية
مدرسة
الجواسيس


ملفات
الجاسوسية
مدرسة
الجواسيس
دار نهضة مصر
للنشر





السلسلة: ملفات الجاسوسية

العنوان: مدرسة الجواسيس

تأليف: أدريان جيلبرت

ترجمة: سارة محمد عبدالمحسن

مراجعة: إدارة النشر والترجمة بدار نهضة مصر للنشر

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

Original English title: Spy Files: Spy School.
Copyright © 2008 QED Publishing. All rights reserved.
Published in Arabic by Nahdet Misr Publishing House
upon agreement with QED Publishing, Part of The Quarto Group,
The Old Brewery, 6 Blundell Street, London, N7 9BH.

ترجمة كتاب **Spy Files: Spy School**
تصدرها دار نهضة مصر للنشر بترخيص من شركة **QED Publishing**

يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب سواء النص أو الصور بأية وسيلة
من وسائل تسجيل البيانات، إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

الترقيم الدولي: 978-977-14-5350-5
رقم الإيداع: 23320 / 2015
طبعة: يناير 2016

تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02

خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com



أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

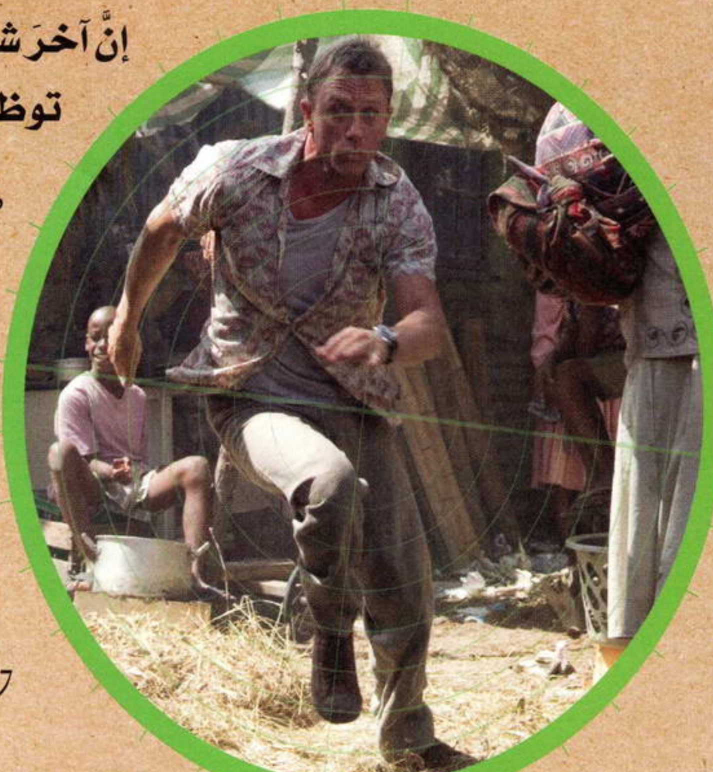
21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

المحتوياتُ

تجنيـدُ الجـواسيـسِ

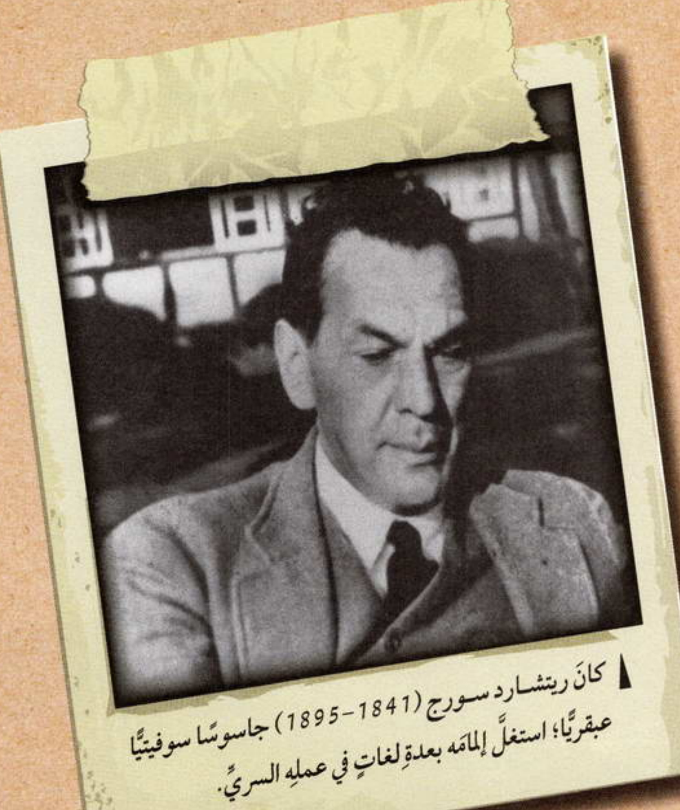
إنَّ آخرَ شخص يمكنُ أن يفكّرَ جهازُ استخباراتٍ في توظيفهِ هو جاسوسٌ مثلُ جيمس بوند.

طبقًا لجهازِ الاستخباراتِ البريطانيِّ - المكتبِ الخامسِ - فإنَّ الجاسوسَ يجبُ أن يكونَ قادرًا على الامتزاجِ بالبيئةِ المحيطةِ. وعندَ تجنيدِ العملاءِ السِّريينَ يبحثُ المكتبُ الخامسُ البريطانيُّ عنْ أشخاصٍ متوسِّطي الطولِ والبُنيانِ والمظهرِ. فيجبُ ألا يزيدَ طولُ الرجالِ على 1,8 مترٍ، أمَّا النساءُ فلا يزيدُ طولُهن على 1,7 مترٍ.



جيمس بوند أثناءَ العملِ - عميلٌ سريٌّ يصلُح للأفلامِ أكثرَ من **الجاسوسيةِ** الحقيقيةِ.

تبحثُ أجهزةُ الاستخباراتِ الغربيةُ دائمًا عن مجندينَ جُدُدٍ لديهمْ مهاراتٌ لغويةٌ جيدةٌ. من بينِ اختياراتِ اللغاتِ الشائعةِ؛ اللغةُ الروسيةُ واللغةُ الصينيةُ، ومؤخرًا أيضًا اللغةُ **العربيةُ**.



كانَ ريتشارد سورج (1841-1895) جاسوسًا سوفيتيًّا عبقريًّا؛ استغلَّ إلمامَه بعدةِ لغاتٍ في عملِه السريِّ.

الرقم:
الاسم:

اعتادتْ أجهزةُ المخابراتِ مثلُ قسمِ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيِّ (المكتبِ الخامسِ) ووكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه) أن تدعُوَ الناسَ سرًّا للعملِ كجواسيسَ، أما الآنَ فقد أصبحُوا يُعلِنُونَ في الصحفِ وعلى مواقعِهم على الإنترنت.

◄ *إعلانٌ لهيئةِ الاستخباراتِ البريطانيةِ بهدفِ لتوسيعِ نطاقِ المجندينَ في قسمِ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيِّ (المكتبِ السادسِ).*

يحاولُ العملاءُ السريونَ العاملونَ في بلادٍ أجنبيةٍ الاستعانةَ بالسكانِ المحليينَ الذينَ يعملونَ في **الحكومةِ**. يمكنُ أن يعرضَ عليهم العميلُ السريُّ المالَ في مقابلِ المعلوماتِ السريةِ.

سرِّيٌّ للغايةِ

حتَّى وقتٍ قريبٍ، اعتادتِ المخابراتُ البريطانيةُ تجنيدَ العديدِ من عملائِها السِّريينَ من جامعتَي أوكسفورد وكامبريدج، لكنَّ الاستخباراتِ السوفيتيةَ فعلتْ ذلكَ أيضًا!

الشَّرعيُّ وغيرُ الشَّرعيِّ

ينقسمُ الجواسيسُ في **الدولةِ المعاديةِ** إلى: جاسوسٍ «شرعيٍّ» وجاسوسٍ «غيرِ شرعيٍّ». يعملُ الشرعيونَ من **السفارةِ** في البلدِ الأجنبيِّ، ويكونُ لهم **صفةٌ دبلوماسيةٌ**؛ لذلكَ إذَا تمَّ القبضُ عليهم، فسيتمُّ عادةً إعادتُهم لبلادِهم. من السهلِ على أجهزةِ الأمنِ في الدولةِ المعاديةِ أن تتعرفَ إليهِم.

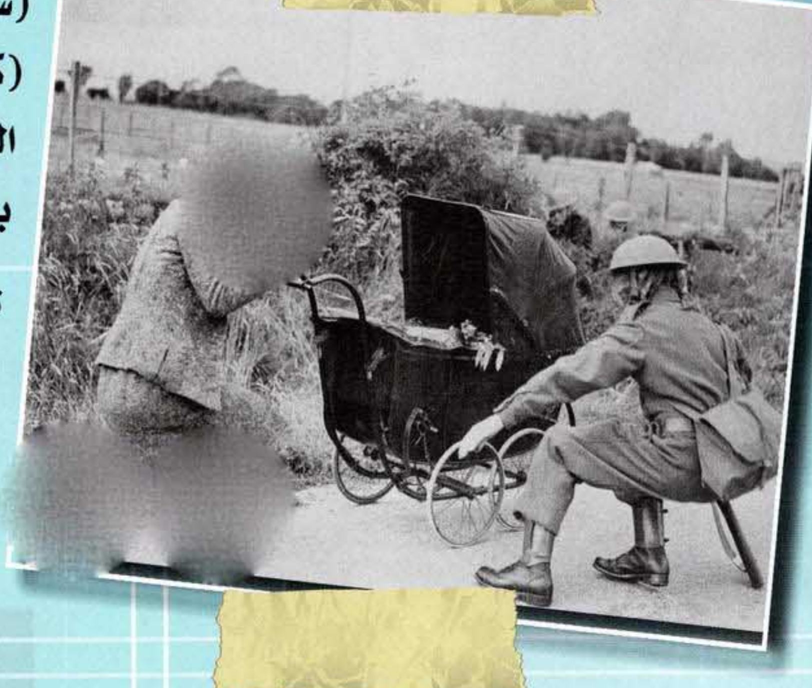
يستخدمُ الجواسيسُ غيرُ الشرعيينَ هوياتٍ مزيفةً، ويعملونَ بمفردِهم أو في مجموعاتٍ صغيرةٍ. من الصعبِ الإيقاعُ بهِم، ولكنْ في حالةِ القبضِ عليهم فهم ليس لهم أيُّ **صفةٍ دبلوماسيةٍ**، ويمكنُ أن يتعرضُوا للسجنِ أو التعذيبِ والإعدامِ.



تدريبُ الجواسيسِ

تقومُ وكالاتُ الاستخباراتِ الكبيرةُ؛ مثلُ وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه)، والمخابراتِ الروسيةِ (كي جي بي)، وقسمِ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيِّ (المكتبِ السادسِ) بتدريبِ عملائِها تدريبًا شاملًا.

تدريبُ الجواسيسِ أو التدريبُ علَى **أساليبِ الجاسوسيةِ**، كَمَا يُطلقُ عليهِ عادةً، يتطلبُ جهدًا كبيرًا؛ لأنه يحتاجُ إلى مهاراتٍ كثيرةٍ مختلفةٍ.



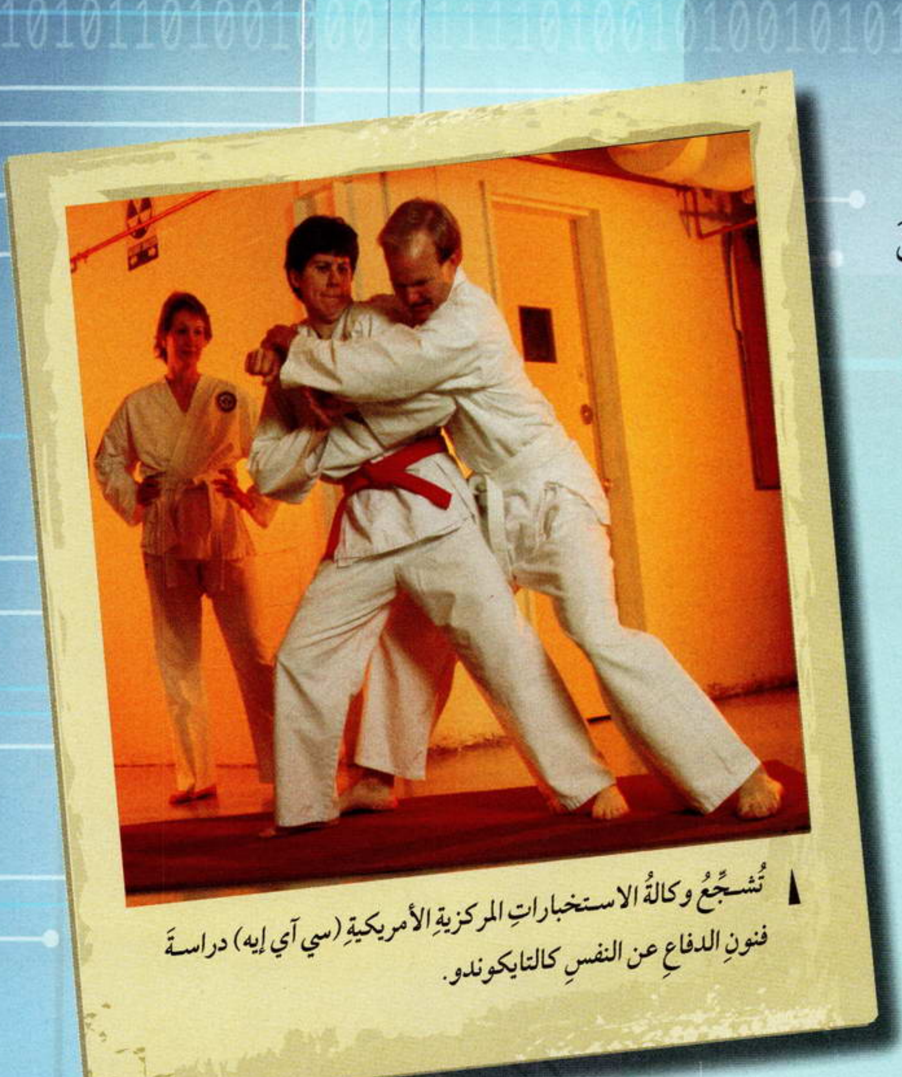
◄ *في هذَا التدريبِ من الحربِ العالميةِ الثانيةِ يتدربُ الجنودُ البريطانيونَ علَى اكتشافِ تنكرِ الجواسيسِ الألمانِ في شكلِ أمهاتٍ مع أطفالهنَّ الرضَّعِ.*

يحتاجُ الجواسيسُ لمعرفةِ الحيلِ المستخدمةِ في عملِهم؛ مثلِ التقاطِ صورٍ سريةٍ وإعدادِ **نقاطٍ ميتةٍ،** ومعاملةِ الناسِ بشكلٍ جيدٍ أيضًا.

◄ *الرئيسُ الأمريكيُّ السابقُ جورج بوش يزورُ مركزَ تدريبٍ سريًّا لمشاهدةِ مدرِّبي الكلابِ أثناءَ عملِهم.*

يتدربُ الجواسيسُ على تجنيدِ عملاءَ آخرينَ في البلـدِ الأجنبـيِّ، وكيفيةِ تشـجيعِهم على تقديـمِ معلوماتٍ سريـةٍ قيِّمةٍ. تُعـدُّ معرفةُ لغـاتٍ أجنبيـةٍ مهمةً جـدًّا، وأيضًـا معرفةُ أنـواعٍ مختلفـةٍ مـن أسـاليبِ الدفـاعِ عـنِ النفسِ.

من بينِ المهاراتِ الأخرَى التي يتعلمُونَها كيفيـةُ عقـدِ اجتماعـاتٍ، وكيفيـةُ تتبعِ المشـتبهِ بهِ، وكيفيةُ تجنُّبِ التتبعِ. بنهايةِ الـدورةِ التدريبيةِ يصبحُ المتدربُ على الطريقِ الصَّحيحِ ليكـونَ عميلًا سريًّا مناسبًا.



▲ تُشـجِّعُ وكالةُ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه) دراسةَ فنونِ الدفاعِ عن النفسِ كالتايكوندو.

مُعسكرُ بيري

لدَى وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه) مركزُ تدريبٍ خاصٌّ بها؛ يسمَّى معسكرَ بيري بالقربِ من ويليامزبـرج بولاية فرجينيا، وله اسـمٌ حركيٌّ "المزرعةُ". يتـدربُ العمـلاءُ فيهِ علَى مهـاراتِ البقاءِ على قيـدِ الحياةِ، وكيفيـةِ اسـتخدامِ أجهـزةِ اللاسـلكيِّ، وكتابـةِ التقاريـرِ، **واستجوابِ** المشتبهِ بهم، وكيفيةِ مقاومةِ تعرُّضِهم للاستجوابِ.

سرِّيٌّ للغايةِ

يُطلبُ من العملاءِ السريينَ تحتَ التمرينِ أن يؤدُّوا مهامَّ صعبةً على أرض الواقعِ. يُرسلُ متدربو وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ لمدينةِ نورفولك، بولاية فيرجينيا، ليمارسُوا مهاراتِهم التجسسيةَ بشكلٍ عمليٍّ على السكانِ المحليينَ.

أنــواعُ الجــواسيــسِ

سِرّيٌّ للغايةِ

رامون مركادير حكمَتْ عليهِ محكمةٌ مكسيكيةٌ بالسجنِ 20 عامًا بتهمةِ قتلِ تروتسكي. وبعدَ إطلاقِ سراحِه أمضَى بقيةَ حياتِه في كوبا الشيوعيةِ.

توجـدُ عدةُ فئـاتٍ مختلفةٍ مـن الجواسيسِ. مسئولُ الاتصالِ **الـذي يتعامَلُ مع عـدةِ جواسيسَ يمدُّه كلٌّ منهـم بمعلومـاتٍ. في بعضِ الأحيانِ تكونُ مهمةُ** الناقلِ **إيصالَ هذه المعلوماتِ بنفسه لمكانٍ آخرَ. كانت النساءُ في الغالبِ يُتقنَّ القيامَ بدورِ الناقلِ لأنهنَّ كُنَّ أقلَّ عرضةً للتفتيشِ.**

المنشقونَ: همُ الذينَ تركُوا بلادَهم للعملِ لصالحِ بلدٍ آخرَ، وهؤلاءِ المنشقونَ فعَّالونَ للغايةِ ويأتونَ معهم بمعلوماتٍ قيمةٍ. عَمِلَ إيجور جوزنكو في المخابراتِ **السوفيتيةِ**، وعندَما انشقَّ عنهم وعمِل لصالحِ **الغربِ** عامَ 1945 استطاعَ إخبارَ وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ وقسمِ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيِّ عن الجواسيسِ السوفيتِ.

العملاءُ المُزدوجُونَ

العملاءُ المزدوجونَ مثل أوليج بنكوفسكي أكثرُ فائدةً من المنشقِّينَ. ظَلَّ بنكوفسكي يعملُ ضابطًا في المخابراتِ الروسيةِ (كي جي بي) بينَما يُمِدُّ الغربَ بمعلوماتٍ مهمةٍ جدًّا. إنَّ دورَ العميلِ المزدوجِ خطيرٌ جدًّا - فقدْ ألقتِ المخابراتُ الروسيةُ (كي جي بي) القبضَ على بنكوفسكي واستَجْوبوه، ثُمَّ أطلقُوا عليهِ النارَ.



كانَ أوليج بنكوفسكي عميلًا مزدوجًا؛ يعملُ لصالحِ الاتحادِ السوفيتيِّ والغربِ في آنٍ واحدٍ.



القتلةُ المأجورونَ

عميلُ المخابراتِ الروسيةِ (كي جي بي) رامون مركادير تعقَّبَ ليون تروتسكي منافسَ الزعيمِ السوفيتيِّ جوزيف ستالين **وقتلَهُ** باستخدامِ مِعْولِ ثلجٍ في المكسيكِ عام 1940. عميلٌ آخرُ في المخابراتِ الروسيةِ هوَ بوجدان ستاشينسكي اغتالَ بعضَ معارِضي السوفيتِ في ألمانيا الغربيةِ خلالَ الخمسينياتِ باستخدامِ رشاشِ غازٍ مسممٍ مخبأٍ في صحيفةٍ.

رامون مركادير قاتلُ المخابراتِ الروسيةِ المأجورُ ممددًا على سريرٍ في المستشفى بعدَ أنْ أصابَه حراسُ تروتسكي.

الجواسيسُ المشاهيرُ

كانتْ جوزفين بيكر جاسوسةً غيرَ متوقعةٍ، كانتْ مغنيةً وراقصةً في باريسَ قبلَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ. وبعدَ أنِ **احتلَّ** الألمانُ فرنسا عام 1940 هرَّبتْ بيكر مستنداتٍ **للمقاومةِ** الفرنسيةِ. لقدِ استغلَّتْ شهرتَها معتمدةً علَى أنَّ الألمانَ لن يفكرُوا في تفتيشِ مغنيةٍ مشهورةٍ مثلِها.

بالرغمِ منْ أنَّ جوزفين بيكر وُلدتْ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ فقدْ أصبحتْ مواطنةً فرنسيةً عامَ 1937 وعملتْ لصالحِ المخابراتِ الفرنسيةِ خلالَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ.

اختلاقُ قصةٍ (أسطورةٍ)

يختلقُ الجواسيسُ العاملونَ في دولةٍ أجنبيةٍ هوياتٍ مزيفةً لإخفاءِ أنشطتِهم التجسسيةِ.

هُمْ بحاجةٍ إلى **قصةٍ** وهميةٍ مقنعةٍ تصلُحُ كستارٍ لحياتِهم الماضيةِ، ويحتاجونَ أيضًا إلَى ملابسَ ووثائقَ مزيفةٍ بدقةٍ.

هَذا النوعُ منَ الغطاءِ المليءِ بالتفاصيلِ يُعرفُ بالأسطورةِ. وعندَ اختلاقِ أسطورةٍ يجبُ أن يكونَ الجاسوسُ ذَا مهارةٍ تمثيليةٍ عاليةٍ؛ لأنَّه إذا انزلقَ قناعُه يمكنُ أن يُقبضَ عليهِ بسهولةٍ. على سبيلِ المثالِ، إذا ذَكرتْ مستنداتهُ أنه أعرجُ، فيجبُ أن يعرجَ دائمًا بقدمِه السليمةِ.

التزويرُ

خلالَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ (1939-1945) أرسلتِ المنظمةُ البريطانيةُ السريةُ SOE قرابةَ 500 عميلٍ إلى فرنسَا التي كانتْ تحتلُّها ألمانيا. ولمساعدةِ هؤلاءِ العملاءِ أنشأتِ المنظمةُ البريطانيةُ السريةُ قِسمًا **للتزويرِ** لإصدارِ وثائقَ مزورةٍ من بينِها جوازاتُ السفرِ، وتصريحاتُ السفرِ ورخصُ العملِ. ولإتقانِ عملِهم، تمكنتِ المنظمةُ البريطانيةُ السريةُ منْ سرقةِ الأوراقِ والأحبارِ الصحيحةِ منْ فرنْسَا.

▲ *بطاقاتُ الهويةِ المتعددةُ للعميلِ السوفيتيِّ السِّرِّيِّ بيتر درياكين.*

الرقم:

الاسم:

لونسديل الأسطوريُّ

منذُ كانَ عمرُه 11 عامًا أعدَّتِ المخابراتُ السوفيتيةُ كونون مولودي لحياةِ الجاسوسيةِ. فقدْ أُرسِلَ للعيشِ مع عمتهِ في ولايةِ كاليفورنيا. وبعدَ تدريباتٍ إضافيةٍ في الاتحادِ السوفيتيِّ للعملِ كجاسوسٍ، أعطَوهُ اسمَ مواطنٍ كنديٍّ هوَ: جوردون لونسديل.

وُلِدَ جوردون لونسديل الحقيقيُّ في كندَا، ولكنَّه تُوفِّيَ طفلًا بلا عائلةٍ في فنلندا. وقدِ استخدمَ العملاءُ السوفيتُ شهادةَ ميلاد لونسديل لتأمينِ جوازِ سفرٍ ووثائقَ أخرَى لـه. واختلقُوا أسطورةً متقنةً لمولودي ينتحلُ فيها شخصيةَ رجلِ أعمالٍ كنديٍّ. سافرَ لونسديل الجديدُ إلى بريطانيا واستطاعَ الحصولَ علَى أسرارٍ خاصةٍ بتسليحِ القواتِ البحريةِ البريطانيةِ.

سِرّيٌّ للغايةِ

قمامةُ الجيبِ هو الاسمُ الذي يطلقُ على الأشياءِ الموجودةِ في جيوبِ الجاسوسِ مثلِ تذاكرِ السينما وإيصالِ الحسابِ والعملاتِ الفضيةِ. هذهِ الأشياءُ تجعلُ الستارَ يبدُو واقعيًّا أكثرَ.


كونون مولودي
(1922-1970)

تبادلُ الهوياتِ

الجنسيةُ: الاتحادُ السّوفييتي

يعمل لصالحِ: المخابراتِ الروسيةِ (كي جي بي)

حياتهُ: كان مُدبِّرًا للعديدِ من الجواسيسِ السوفيتِ في بريطانيا، وكانَ يعملُ في البحثِ عن أسرارِ الأسلحةِ المستخدمةِ تحتَ الماءِ الخاصةِ بالقواتِ البحريةِ الملكيةِ.

مصيرُه: قُبضَ عليهِ عام 1960 وحُكِمَ عليهِ بالسجنِ 25 عامًا، ولكن في عامِ 1964 عادَ للاتحادِ السوفيتيِّ بعدَ صفقةِ تبادلٍ مع الجاسوسِ البريطانيِّ جريفيل واين.

التنكُّرُ



يَستخدمُ الجواسيسُ التنكرَ كجزءٍ من هويتِهم المزيفةِ.

يجبُ ألا يحاولَ الجواسيسُ تغييرَ مظهرِهم تغييرًا شاملًا. فمحاولةُ جعلِ شخصٍ يبلغُ من العمرِ 25 عامًا يبدُو كعجوزٍ في الثمانينَ من عمرِه لنْ تخدَعَ أحدًا وخاصةً عميلَ جهازٍ أمنيٍّ.



▲ شعرٌ مستعارٌ (باروكةٌ) ونظاراتٌ وقبعةٌ ساعدَتْ شخصًا واحدًا علَى التنكُّرِ في ستِّ هيئاتٍ مختلفةٍ.

التنكُّرُ الأساسيُّ

تُعطِي وكالةُ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه) عملاءَها عُدةَ تنكُّرٍ أساسيةً، تَحتوِي على صبغَةٍ للشعرِ، وشواربَ مزيفةٍ، وكريمٍ منعمٍ للبشرةِ ومكياجٍ. تحتوي المجموعةُ أيضًا على كعوبٍ لتغييرِ طريقةِ المشي. هذا التنكُّرُ سهلُ الاستخدامِ ويعملُ جيدًا في معظمِ المواقفِ.



◄ مجموعةٌ من أجزاءِ الوجهِ المطاطيةِ تستخدمُها وكالةُ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ (سي آي إيه)، ومنْ بينِها الجزءُ السفليُّ من الوجهِ كاملًا.

التنكُّرُ الكاملُ

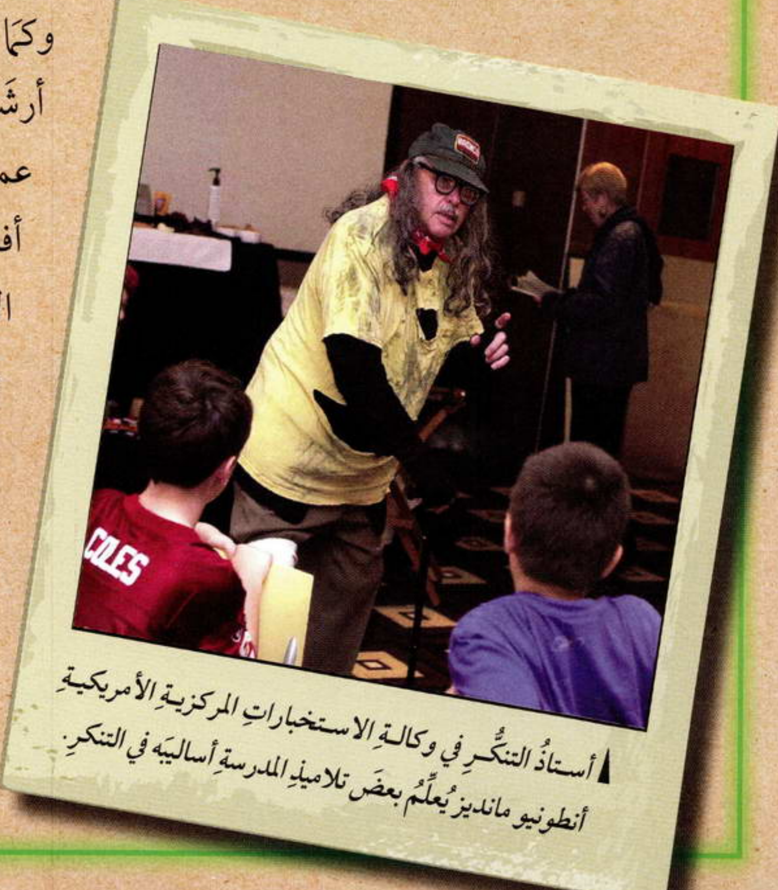
خبيرُ التنكُّرِ أنطونيو مانديز الذي يعملُ في وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ، ساعدَ ستةَ **دبلوماسيين** أمريكيينَ علَى الهربِ من إيرانَ خلالَ أزمةِ الرهائنِ عام 1979. فقدْ جعلَهم مانديز يتنكرونَ على هيئةِ فريقِ عملِ فيلمٍ كنديٍّ كانوا يُعِدُّونَ لتصويرِ فيلمٍ في إيرانَ. وقدْ تنكَّرَ **القنصلُ العامُّ** الأمريكيُّ في زيٍّ مخرجٍ غريبِ الأطوارِ يرتدِي مجوهراتٍ ذهبيةً وبنطالًا ضيقًا.

سِرِّيٌّ للغايةِ

كلُّ شخصٍ لديهِ مِشيةٌ خاصةٌ به يمكنُ تمييزهُ بسهولةٍ من خلالِها. تطويرُ طريقةٍ جديدةٍ في المشيِ هو واحدٌ منْ أفضلِ أساليبِ تنكُّرِ العملاءِ السرِّيينَ.

وكما ساعدَ مانديز الدبلوماسيينَ على التنكرِ فقدْ أرشدهُم إلى كيفيةِ التحدُّثِ والتصرُّفِ كطاقمِ عملِ فيلمٍ. ولخلقِ ستارٍ مقنعٍ فقدْ أسَّسَ شركةَ أفلامٍ غيرَ حقيقيةٍ، ونشرَ إعلاناتٍ مدفوعةَ الأجرِ في مجلاتِ الأفلامِ.

ألَّفَ مانديز حتَّى الآنَ كتابينِ عن خبرتهِ في وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ: «سيدُ التنكُّرِ» و«غبارُ الجاسوسيةِ».



▲ أستاذُ التنكُّرِ في وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ أنطونيو مانديز يُعلِّمُ بعضَ تلاميذِ المدرسةِ أساليبَه في التنكرِ.

النقاطُ الميتةُ والإخفاءُ

النقطةُ الميتةُ هي مكانٌ يستطيعُ فيه الجواسيسُ ومُدبّروهُم أن يضَعُوا أو يأخُذُوا مالًا، أو معلوماتٍ، أو معداتٍ، بدونِ مقابلةِ بعضِهم البعضَ.

النقاطُ الميتةُ شائعةٌ في عالَمِ الجاسوسيةِ؛ لأنَّها أقلُّ وضوحًا من المقابلاتِ وجهًا لوجهٍ. والمكانُ الذي يتمُّ اختيارُه ليكونَ النقطةَ يجبُ أن يكونَ الوصولُ إليه سهلًا وفي نفسِ الوقتِ يجعلُ العميلَ يلتقِطُ الأشياءَ من دونِ أن يثيرَ الشكوكَ. ويُسمَّى هذا المكانُ في بعضِ الأحيانِ **صندوقَ البريدِ الميتَ.**



◄ *المواقعُ النموذجيةُ قد تكونُ قالبًا من الطوبِ مُخلخلًا في جدارٍ، أو فتحةً في شجرةٍ، أو إلصاقَ الأشياءِ تحتَ جسرٍ أو مقعدٍ في متنزهٍ.*

I AM READY TO MEET
AT B ON 1 OCT.
I CANNOT READ
NORTH 13-19 SEPT.
IF YOU WILL
MEET AT B ON 1 OCT.
PLS SIGNAL NORTH W
OF 20 SEPT TO CONFI
NO MESSAGE AT PIPE.
IF YOU CANNOT MEET
1 OCT, SIGNAL NORTH AFTER
27 SEPT WITH MESSAGE AT
PIPE.

وضعُ العلاماتِ

سلسلةٌ من الإشاراتِ مثلِ علاماتِ طباشيرَ على سياجٍ تُخبرُ الجاسوسَ أن هناكَ شيئًا ما سيوضعُ في النقطةِ. ألدريتش أيمز الأمريكيُّ الذي كان يتجسسُ لحسابِ الاتحادِ السوفيتيِّ، كان يستخدمُ علبَ المشروباتِ المعدنيةَ كعلاماتٍ للنقطةِ الميتةِ.

◄ *رسالةٌ قصيرةٌ من الجاسوسِ الأمريكيِّ ألدريتش أيمز لمُدبرِه السوفيتيِّ يرتبُ فيها نقطةً ميتةً.*

النقطةُ الميتةُ اللاسلكيةُ

في يناير 2006 اتهمتِ المخابراتُ الروسيةُ قسمَ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيَّ باستخدامِ صخرةٍ مجوفةٍ كنقطةٍ ميتةٍ **لاسلكيةٍ**. وطبقًا لما قالَه الروسُ، فإنَّ الجاسوسَ يمرُّ بجوارِ الصخرةِ ويرسلُ المعلوماتِ من خلالِ جهازٍ محمولٍ باليدِ إلى جهازِ استقبالٍ بداخلِ الصخرةِ. ويمكنُ لأيِّ جاسوسٍ آخرَ التقاطُ المعلوماتِ باستخدامِ جهازٍ محمولٍ باليدِ.

▲ صورٌ أذاعَها التليفزيونُ الروسيُّ تُظهرُ جاسوسًا بريطانيًا يتركُ صخرةً مجوفةً لاستخدامِها كنقطةٍ ميتةٍ لاسلكيةٍ.

متخصصُ النقاطِ الميتةِ

العميلُ المزدوجُ لمكتبِ **التحقيقاتِ الفيدراليِّ** (إف بي آي) روبرت هانسن، تجسسَ لصالحِ المخابراتِ السوفيتيةِ لأكثرَ من 20 عامًا. كان هانسن خبيرًا في عملِ النقاطِ الميتةِ، يختارُ الموقعَ بنفسِه بعنايةٍ ويطورُ شفراتٍ معقدةً لترتيبِ تركِ الأشياءِ في النقاطِ الميتةِ.

صنعَ هانسن 20 نقطةً ميتةً في متنزهاتٍ مختلفةٍ في ولايةِ فرجينيا الأمريكيةِ قبلَ أن يقبضَ مكتبُ التحقيقاتِ الفيدراليُّ عليهِ في 2001. كان هانسن يلفُّ الموادَّ في بلاستيك مقاوم للماءِ ويُثبِّتُ «الرُّزمَ» في الجانبِ السفليِّ للجسورِ. دفعَ له السوفيتُ 1,4 مليونَ دولارٍ مقابلَ معلوماتِه.



▲ استخدمَ هانسن جسرًا في متنزهِ فوكس ستون، بولايةِ فرجينيا الأمريكيةِ، كموقعِ نقطةٍ.

المراقبةُ

يتنوعُ عالمُ المراقبةِ **في الجاسوسيةِ ما بينَ أقمارٍ صناعيةٍ تُراقبُ الأرضَ، وفِرَقٍ منَ المراقبينَ يرصدُون الناسَ في سياراتِهم ومنازِلهم.**

حسَّنتِ التطوراتُ الحديثةُ في التكنولوجيا القدرةَ على المراقبةِ أو التنصُّتِ على شخصٍ أو منظمةٍ. فأجهزةُ التتبعِ، علَى سبيلِ المثالِ، يمكنُ وضعُها خُفيةً في سيارةِ المشتبهِ به، أو حتَّى في ملابسِه وأمتعتِه.

▲ المشهدُ مأخوذٌ من كاميرا مراقبةٍ، تراقبُ الشوارعَ طوالَ 24 ساعةً.

في بعضِ الأحيانِ، يكونُ من الضروريِّ أن تُراقبَ جاسوسَ العدوِّ عن كَثَبٍ. منظماتُ الأمنِ كمكتبِ التحقيقاتِ الفيدراليِّ (إف بي آي) والمكتبِ الخامسِ البريطانيِّ، لديهم فِرقُ مراقبةٍ؛ وهُم أشخاصٌ مُدرَّبونَ خَصيصًا يمكنُهم استخدامُ معرفتِهم التفصيليةِ بسلوكِ الجواسيسِ لملاحظةِ الأماكنِ التي قدْ يُوجَدونَ فيها.

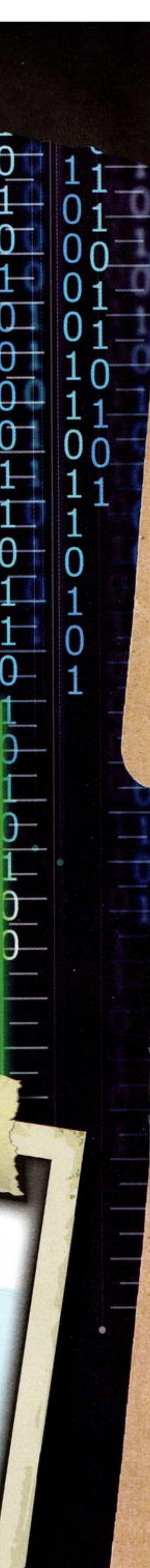
سِرِّيٌّ للغايةِ

كانَ الجاسوسُ السوفيتيُّ أنتوني بلنت مسئولًا عن أساليبِ المراقبةِ البصريةِ للمخابراتِ البريطانيةِ (المكتبِ الخامسِ). وقد مررَ هذهِ المعلوماتِ لمُدبِّريه في المخابراتِ الروسيةِ (كي جي بي)، مساعدًا الجواسيسَ السوفيتَ على الإفلاتِ من المراقبينَ البريطانيينَ.

الكاميراتُ

كاميراتُ الفيديو المصغرةُ، والكاميراتُ المتصلةُ بالإنترنت، والدوائرُ التليفزيونيةُ المغلقةُ تسمحُ بمراقبةِ الأماكنِ العامةِ المهمةِ طَوالَ اليوم. وعلى الرغمِ منْ ذلكَ، يعتقدُ بعضُ الناسِ وجودَ الكثيرِ منْ هذهِ الكاميراتِ، وأنها تتطفلُ على حياتِنا.

◄ أصبحَتْ كاميراتُ الفيديو الحديثةُ صغيرةً جدًّا للدرجةِ أنها يمكنُ إخفاؤُهَا في ملابسِ الشخصِ أو في يدِهِ.



قوة إشلون

إشلون هوَ الاسمُ الحركيُّ لنظامِ مراقبةٍ تديرُه الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ويدعمُه حلفاؤُهَا، ومنْ بينِهِمْ بريطانيا. وبالرغمِ منْ كونهِ مشروعًا سريًّا للغايةِ، فيُعتقدُ بأنَّ إشلون قادرٌ على اعتراضِ طريقِ وقراءةِ معظمِ الاتصالاتِ الإلكترونيةِ، مثلِ مكالماتِ الهاتفِ، والفاكسِ، والرسائلِ الإلكترونيةِ، وتحميلاتِ الإنترنت.

ولتجنبِ تكدسِ المعلوماتِ فإنَّ الجهازَ يلتقطُ كلماتٍ معينةً مثلَ القاعدةِ، أو مفجرٍ انتحاريٍّ، ويختارُهَا منْ أماكنَ محددةٍ. كانَ مصممًا في البدايةِ لاستهدافِ الاتحادِ السوفيتيِّ، ولكن الآنَ يستخدمُ ضدَّ عدةِ أهدافٍ متنوعةٍ، منْ بينِهَا المنظماتُ الإرهابيةُ، ومنظماتُ تهريبِ المخدِّراتِ.

▲ يمكنُ لإشلون اعتراضُ طريقِ ثلاثةِ بلايينَ اتصالٍ يوميًّا.



التتبعُ والإفلاتُ منَ التتبعِ

يعتبرُ تتبعُ أوْ تعقبُ شخصٍ مَا جزءًا مهمًّا من أساليبِ الجاسوسيةِ.

أيُّ عميلٍ سريٍّ لديهِ خبرةٌ سيعرفُ كيفَ يتتبعُ شخصًا غافلًا بدونِ أنْ يلاحظَهُ. يتعلمُ العميلُ السريُّ أيضًا ملاحظةَ إنْ كانَ يتتبعُه أحدٌ وكيفيةَ الإفلاتِ منهُ.

صورةُ مراقبةٍ لمكتبِ التحقيقاتِ الفيدراليِّ تظهرُ فيهَا عميلةٌ سوفيتيةٌ (بملابسِ التمرينِ الرياضيِّ) معَ ريتشارد ميللر (ذي البنطالِ الداكنِ)، الذي باعَ أسرارَ مكتبِ التحقيقاتِ الفيدراليِّ للسوفيتِ.

سرّيٌّ للغايةِ

كانَ فرانك بروسارد جاسوسًا سوفيتيًا يعملُ في وزارةِ الطيرانِ البريطانيةِ. وقدْ ألقى القبضَ عليهِ المكتبُ الخامسُ البريطانيُّ، عندَما وضَعوا لهُ جهازَ تتبعٍ في أوراقٍ بالغةِ السريةِ أخذَها لتصويرِها.

التتبعُ

يتمُّ التتبعُ عادةً باستخدامِ السيارةِ أوْ سيرًا على الأقدامِ. كلاهمَا يكونُ أكثرَ فاعليةً إذا قامتْ بهِ مجموعةٌ، وخاصةً إنْ كانتْ مزودةً بأجهزةٍ لاسلكيةٍ، سواءٌ في السيارةِ أوْ على الأقدامِ، يأخذُ كلُّ عضوٍ في فريقِ التتبعِ دورَهُ في مراقبةِ المشتبهِ بِهِ، الذي يجدُ عندَها صعوبةً بالغةً في معرفةِ إنْ كانَ أحدُهم يراقبُه أمْ لا.

الإفلاتُ منَ التتبعِ

يكتشفُ العملاءُ السريونَ التتبعَ ويُفلتونَ منهُ بعدةِ طرقٍ. فعندَ وجودِهم في سيارةٍ مثلًا ربمَا يعطونَ إشارةً لاتجاهٍ معينٍ وفجأةً يستكملُون طريقَهم للأمامِ. وعندَ وجودِهم في سيارةٍ أو عندَ سيرِهم على الأقدامِ قدْ ينعطفُ الجاسوسُ عدةَ مراتٍ يمينًا ويسارًا مرةً تلوَ الأخرَى. وأيُّ شخصٍ يتتبعُ هذا المسارَ غيرَ الاعتياديِّ سيثيرُ الشكوكَ حولَهُ.



تتبعُ سيارةٍ. أجهزةُ التتبعِ الحديثةُ ونظامُ الملاحةِ باستخدامِ الأقمارِ الصناعيةِ جعَلتْ منهَا مهمةً سهلةً.

عندَ مغادرةِ القطارِ أو الحافلةِ أوِ المترو يغادرُ الجاسوسُ في اللحظةِ الأخيرةِ عندَما يبدأُ إغلاقُ الأبوابِ، بينَما يكملُ المتتبعُ طريقَهُ معَ القطارِ أوِ الحافلةِ. وإذا قفزَ أحدٌ خارجًا معَ الجاسوسِ، فسيكونُ منَ المؤكدِ مراقبًا لهُ.



في فيلمِ «هويةُ بورن»، تتبعَ عملاءُ سريون بطلَ الفيلمِ عبرَ أوروبَّا.

عملياتُ الحقيبةِ السوداءِ



▲ جاسوسٌ يقتحمُ مكتبًا مغلقًا لسرقةِ أوْ تصويرِ وثائقَ سريةٍ للغايةِ للعدوِّ.

هي عمليةُ الدخولِ السريِّ لمكتبٍ أو منزلٍ ما للاستيلاءِ على موادَّ مهمةٍ أوْ نَسْخِها.

تعتبرُ هذهِ العمليةُ غيرَ قانونيةٍ وتحتوي على مخاطرةٍ كبيرةٍ؛ فإذا تمَّ اكتشافُها فإنَّ وكالةَ المخابراتِ التي أمرَتْ بتنفيذِ هذهِ العمليةِ ربما تقعُ في مشكلاتٍ كبيرةٍ معَ حكومتِها.

وقامَ مكتبُ التحقيقاتِ الفيدراليُّ بتنفيذِ عملياتِ الحقيبةِ السوداءِ ضدَّ مكاتبِ **القنصلِ** اليابانيِّ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ أثناءَ العشرينياتِ والثلاثينياتِ. لم يكُنِ اليابانيونَ على علمٍ بهذهِ العملياتِ التي أمدَّتِ المخابراتِ الأمريكيةَ بمعلوماتٍ حيويةٍ عنِ الشفراتِ اليابانيةِ.

في عامِ 1955 اقتحمَ المكتبُ الخامسُ البريطانيُّ بَيتًا في لندنَ، بهِ ملفاتُ عضويةِ **الحزبِ الشيوعيِّ** في بريطانيا. وقامَ بأخذِ هذهِ الملفاتِ، وتصويرِها، ثمَّ إعادتِها دونَ أنْ يعلَمَ أحدٌ بذلكَ. تنفذُ كلُّ أجهزةِ الأمنِ هذهِ العملياتِ بطريقةٍ ما.



◄ تقريرُ الصحفِ الأمريكيةِ حولَ استقالةِ الرئيسِ نيكسون.

فضيحةُ ووترجيت

وقَعَتْ أشهرُ عمليةِ حقيبةٍ سوداءَ في خطأٍ كارثيٍّ. ففي عامِ 1972 اقتحمَ عملاءُ سريونَ مبنى ووترجيت في واشنطن العاصمةِ بالولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ. فقدْ قامَ **الحزبُ الجمهوريُّ** باستئجارِهمْ للتجسسِ على خصومِه في **الحزبِ الديمقراطيِّ**.

وخلالَ الاقتحامِ قامَ البوليسُ المحليُّ برصدِ فريقِ الحقيبةِ السوداءِ والقبضِ عليهمْ. وقدْ أدَّى كشفُ هذهِ العمليةِ إلى تقديمِ الرئيسِ الجمهوريِّ للولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ريتشارد نيكسون استقالتَهُ.

▼ صورةٌ لمجمعِ ووترجيت في واشنطن العاصمةِ، الذي شَهِدَ أحداثَ عمليةِ الحقيبةِ السوداءِ.

الدعايـةُ السـوداءُ

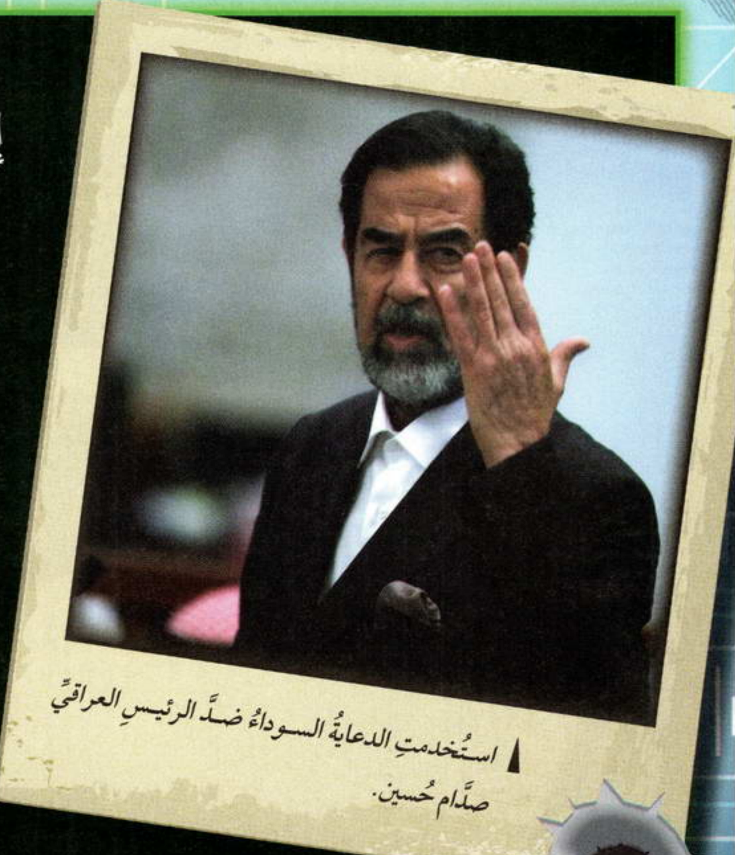
الدعايـةُ السـوداءُ هي معلومـاتٌ مزيفةٌ يتمُّ إخفاءُ مصدرِها عمدًا؛ لتبدوَ وكأنها أتَتْ منْ طَـرَفٍ معينٍ في صراعٍ، ولكنها في الحقيقةِ آتيةٌ من الطرَفِ الآخرِ.

في الحربِ العالميةِ الثانيةِ، أنشَـأ البريطانيونَ محطةَ "راديو ألمانيا"، حيثُ ادَّعَتْ أنها محطةُ راديو تابعةٌ للقواتِ الألمانيةِ، ولكنهَا في الحقيقةِ **تذيعُ** رسائلَ ضدَّ **النازيةِ**. كانتِ البرامجُ معـدةً باحترافيةٍ شـديدةٍ لدرجةِ أنها خدَعتِ العديدَ منَ المستمعينَ الألمانِ.

▲ الصحفـيُّ البريطـانيُّ سفتون دلمـار يذيعُ الدعايةَ السوداءَ للألمانِ خلالَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ.

إذاعةُ راديو تكريت

في فبراير عامِ 2003 بدأتْ محطةُ راديو تسمَّى راديو تكريت إذاعَةَ نشراتِهـا في العراقِ. في البدايةِ كانتْ تقـومُ بتأييدِ القائدِ العراقيِّ صدام حسـين بشـدةٍ. وعندَمـا بـدَأتِ الحربُ معَ الولايـاتِ المتحدةِ الأمريكيةِ بدَأتِ الإذاعةُ تنتقدُ صدَّامًا والحكومةَ العراقِيـةَ، وشـجَّعتِ الجنودَ العراقيـينَ علـى عصيـانِ الأوامـرِ. في الحقيقـةِ، كانـتْ وكالـةُ الاسـتخباراتِ الأمريكيـةِ هـي مَـنْ أنشـأتْهَا لتقليلِ الثقةِ في الجنودِ العراقيينَ.



▲ استُخدمتِ الدعايةُ السوداءُ ضدَّ الرئيسِ العراقيِّ صدَّام حُسين.



القائدُ السوفيتيُّ جريجوري زينوفيف مشهورٌ في بريطانيا بدعوتِهِ للثورةِ.

خطابُ زينوفيف

في عام 1924 نُشِرَ خطابٌ في جريدةِ الديلي ميل البريطانيةِ. وقدْ سادَ الاعتقادُ بأنَّ مُرسِلَ الخطابِ هوَ الزعيمُ الشيوعيُّ جريجوري زينوفيف، وأنهُ أرسَلَه للحزبِ الشيوعيِّ البريطانيِّ. وقدْ كانَ الخطابُ يطالبُ الشيوعيينَ البريطانيينَ بإحداثِ قلاقلَ داخلَ **حزبِ العملِ** البريطانيِّ والقواتِ المسلحةِ.

كانَ الخطابُ مزيفًا، وهي خُدْعةٌ قامَ بها قسمُ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيُّ «المكتبُ السادسُ» الذي أرادَ أنْ يَفقدَ الناسُ ثقتَهم في حزبِ العملِ. وقدْ نجَحتِ الخدعةُ وسقطَ حزبُ العملِ سقوطًا مدوِّيًا أمامَ حزبِ **المحافظينَ** في **الانتخاباتِ العامةِ** التي أُجريتْ بعدَ أربعةِ أيامٍ.

سرِّيٌّ للغايةِ

ظنَّ بعضُ الناسِ أنَّ زينوفيف ربمَا يصبحُ رئيسًا للاتحادِ السوفيتيِّ، ولكن جوزيف ستالين أصبحَ هوَ الرئيسَ، وقُبِضَ على زينوفيف وأطلقت عليهِ النارُ بتهمةِ الخيانةِ عامَ 1936.

الاستجوابُ

الاسم:

عندَ القبضِ على الجواسيسِ قدْ يكونُ مصيرُهم قاتمًا، فهمْ سيتعرَّضونَ لاستجوابٍ طويلٍ ومفصَّلٍ، وربمَا يتعرَّضونَ للتعذيبِ **أيضًا.**

يقدمُ المحققونَ الوعودَ بمعاملةِ الجاسوسِ معاملةً جيدةً إذا تعاونَ معهمْ، أمَّا في حالةِ رفضِ التعاونِ فإنهمْ يهددُونَ بعقوباتٍ شديدةٍ.

▲ يحملُ بعضُ الجواسيسِ كبسولاتِ السيانيد السامَّةَ لاستخدامِهَا حتَّى لا ينهاروا تحتَ وطأةِ التعذيبِ.

وهناكَ سلسلةٌ منَ الوسائلِ المستخدمةِ كي تجعلَ الجاسوسَ يتحدثُ؛ منهَا الأسئلةُ المتواصلةُ منْ فريقِ المحققينَ، ومنعُه منَ النومِ، وإحاطتُه **بضوضاءَ مصطنعة،** وتغييرُ درجةِ الحرارةِ منَ الحارِّ إلى الباردِ. وإذا لمْ تأتِ هذه الأساليبُ بالنتائجِ المرجوَّةِ فإنَّ بعضَ المحققينَ ينتقلونَ لاستخدامِ الضربِ أو أشكالٍ أخرَى منَ التعذيبِ البدنيِّ.

▲ أصفادٌ وهراوةٌ؛ بعضٌ منَ الأساليبِ التي قدْ يواجهُها الجاسوسُ قيدَ الاستجوابِ.



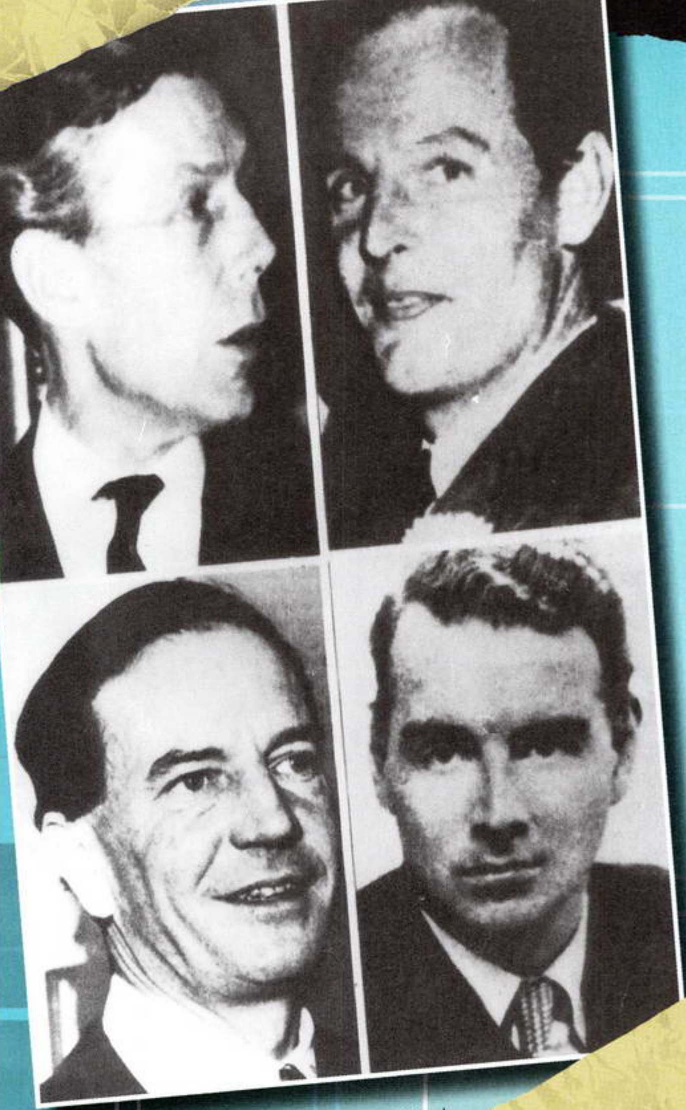
يتمُّ تدريبُ الجواسيسِ على عدمِ التحدثِ بأيِّ شيءٍ في البدايةِ. وفي حالةِ الضغطِ عليهم يتمُّ إخبارُهم بالكشفِ عنْ بعضِ المعلوماتِ الحقيقيةِ كي يشعرَ المستجوبونَ بالسعادةِ، ولكنَّ هذه المعلوماتِ تساعدُ المعتقلَ قليلًا. في النهايةِ قليلٌ منَ الناسِ يستطيعُ أنْ يتحمَّلَ الاستجواباتِ الثقيلةَ، وبعضُ الجواسيسِ قَدْ يُقدِمونَ على الانتحارِ حتى لا يكشفوا الأسرارَ، أو ربما يوافقونَ على العملِ معَ العدوِّ.

العميلُ السريُّ الذي يُقبضُ عليهِ سيوضعُ في زنزانةٍ مثلِ هذهِ في سجنِ فرين، بباريس. قامَ الألمانُ بإيداعِ العديدِ منْ سجناءِ المقاومةِ الفرنسيةِ في ذلكَ السجنِ أثناءَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ.

سِرِّيٌّ للغايةِ

أثناءَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ لجأ ضباطُ المخابراتِ البريطانيةِ لاستخدامِ حيلةٍ تجعلُ السجناءَ الألمانَ يتحدثونَ. إذْ يؤخذُ أحدُ السجناءِ خلفَ شاحنةٍ ويُطلَقُ الرصاصُ، ونتيجةً لذلكَ يصابُ السجينُ التالي بالرعبِ ويُدْلي باعترافاتِه. الخدعةُ أنَّ الطلقةَ التي أُطلقتْ كانتْ مصوَّبةً للأرضِ فقط.

الهـروبُ والإفـلاتُ



مِنَ اليسـارِ باتجـاهِ عقاربِ السـاعةِ: أنتوني بلنت، دونالد ماكلـين، جاي برجس، كيم فيلبي.

التجسسُ أمـرٌ خطيرٌ، ومعرفةُ متى تتوقفُ أمرٌ مهمٌّ لبقـاءِ الجاسـوسِ علـى قيدِ الحياةِ. فإذَا لم يتوقـفِ الجـواسيسُ في التوقيـتِ المناسـبِ فقـدْ يتعرَّضـونَ لاستجوابـاتٍ مؤلمةٍ وربمَا لأشياءَ أسوأَ.

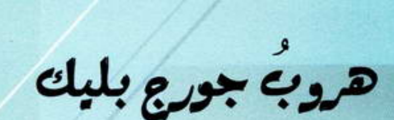
الإفلاتُ هوَ أنْ ينجحَ الجاسـوسُ في الفرارِ قبلَ القبضِ عليـهِ. والإفلاتُ دائمًا أفضلُ منَ الهـروبِ، الذي يكونُ بعـدَ القبضِ عليـهِ. وقدْ لجأَ الجاسـوسُ السـوفيتيُّ كيم فيلبي للإفلاتِ عندمَا سمعَ بتوجيهِ المخابراتِ الأمريكيةِ اتهامـاتٍ لزميلـهِ جاسـوسِ كامبريدج دونالـد ماكلين. وقـام فيلبي بإخبـارِ ماكلـين الـذي فـرَّ للاتحـادِ السوفيتيِّ معَ جاسوسِ كامبريدج الآخرِ جاي برجس قبلَ أنْ يقبضَ عليهِم المكتبُ الخامسُ البريطانيُّ.

في عام 1970 أعلَن ضابطُ المخابراتِ البولنديُّ ريزارد كوكليفسكي العصيانَ سرًّا ضدَّ سيطرةِ السوفيت على بلادِه، فبدأَ بإرسالِ وثائقَ عنِ القوةِ العسكريةِ السوفيتيةِ ونواياهَا إلى الغـربِ. وبعدَ عـشرةِ أعوامٍ منَ التجسـسِ، أدركَ أنه يتعرضُ لخطـرِ القبضِ عليهِ، وكذلكَ أدركَ مُدبِّروه في وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ. وقدْ أُخفِيَ كوكليفسكي وأسرتُه داخلَ سيارةٍ ونُقلُوا لمكانٍ آمنٍ في ألمانيا الغربيةِ.

الهروبُ من السجنِ

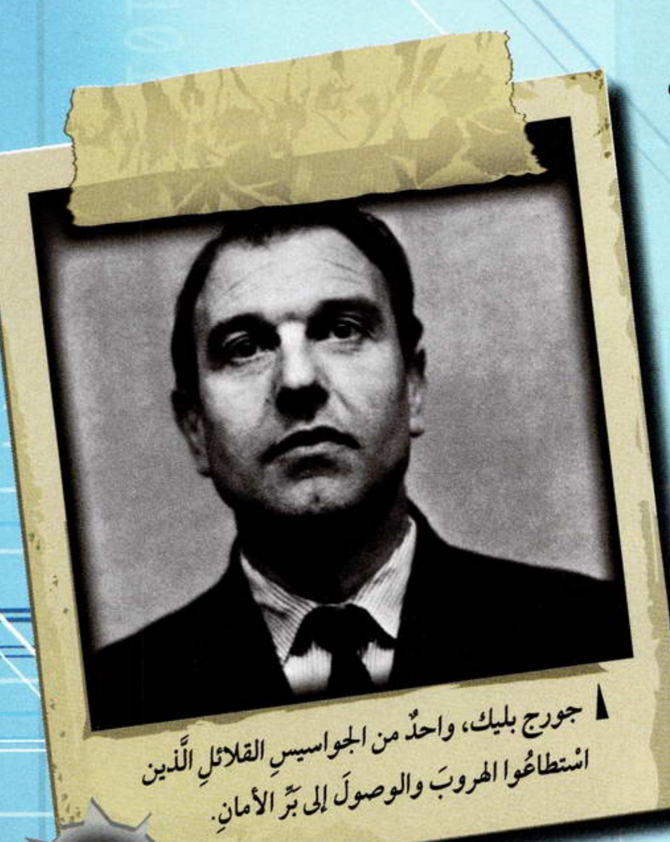
قُبِض على الأمريكـيِّ كريسـتوفر بويس بتهمةِ التجسسِ لصالحِ المخابـراتِ الروسـيةِ. وقد هرَبَ من السجنِ في يناير 1980م وظلَّ هاربًا لمدةِ 19 شهرًا سَطَا خلالَها على (13 بنكًا) على الأقلِّ.

◄ جاسوسُ المخابراتِ الروسيةِ كريستوفر بويس تحتَ حراسةٍ مشددةٍ في طريقِ عودتهِ من قاعةِ المحكمةِ إلى السجنِ.



هروبُ جورج بليك

كانَ العميلُ المزدوجُ جورج بليك يعملُ لحسابِ الاستخباراتِ العسكريةِ البريطانيةِ «المكتبِ السادسِ»، بينَما كانَ يُمِدُّ المخابراتِ الروسيةَ بمعلوماتٍ عن وكالاتِ الاستخباراتِ الغربيةِ. تمَّ القبضُ علَى بليك عام 1961م وحُكِم عليهِ بالسجنِ لمدةِ 42 عامًا في سجنِ ورمود سكربز في لندن، إنجلترا.



▲ جورج بليك، واحدٌ من الجواسيسِ القلائلِ الَّذين اسْتطاعُوا الهروبَ والوصولَ إلى برِّ الأمانِ.

وقد قامَ سُجناءُ آخرونَ بمساعدةِ بليك على الهربِ من السجنِ في أكتوبر 1966م عن طريقِ وضْعِه في شاحِنةٍ وقيادتِها عَبْرَ أوروبا وصولًا إلى ألمانيا الشَّرقيةِ. وتَمَّ تهريبُه جوًّا إلى موسكو حيثُ قَضَى بقيةَ حياتِه مع الجاسوسينِ البريطانيينِ ماكلين وفيلبي.

الأخطاءُ الفادِحَةُ لأجهزةِ المخابراتِ



تجاهلُ جوزيف ستالين اعتقادَ جاسوسِ المخابراتِ الروسيةِ ليوبولد تريبر بأنَّ ألمانيا على وَشْكِ غَزْوِ الاتحادِ السوفيتيِّ.

بغضِّ النظرِ عن خبرةِ وحُسنِ تدريبِ الجواسيسِ، فإنَّ الخُططَ لا تَسيرُ دائمًا كَما هو مرسومٌ.

أحيانًا يثقونَ في الشخصِ الخَطَأ، أو في تخابراتٍ يتضحُ أنَّها زائفةٌ، أو ربَّما لا يثقونَ في المعلوماتِ الَّتي يحصُلونَ علَيْها ثم يتضحُ أنَّها معلوماتٌ صحيحةٌ. قبلَ غزوِ الألمانِ للاتحادِ السوفيتيِّ في يونيو 1941 أخْبَرَ الجواسيسُ الروسُ القائدَ السوفيتيَّ جوزيف ستالين بحدوثِ هجومٍ وشِيكٍ، ولَكِن ستالين لم يُصدِّقْهُم حتَّى اقتحَمتِ الدباباتُ الألمانيةُ الحدودَ الروسيةَ.

في 1941 تجاهَلَ مديرُ التحقيقاتِ الفيدراليُّ «جي إدجار هوفر» تحذيراتِ الجاسوسِ اليوغسلافيِّ «دوسان بوبوف». أخْبَرَ بوبوف هوبر بأنَّ الألمانَ واليابانيينَ يُظْهِرونَ اهتمامًا خاصًّا بالقاعدةِ البحريةِ الأمريكيةِ في بيرل هاربر، ولَكِنَّ شيئًا لم يَحْدُثْ. وبعْدَ عدةِ أشهرٍ قليلةٍ وفي 7 ديسمبر 1941 شَنَّ اليابانيونَ هُجومًا مفاجئًا على ميناءِ بيرل هاربر الأمريكيِّ.



السفنُ الحربيةُ الأمريكيةُ الغارقةُ في بيرل هاربر عَقِبَ الهجومِ اليابانيِّ المباغتِ في 7/ 12/ 1941.

نَفَقُ بـرلـين

قُسِّمتْ برلينُ بعدَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ إلى قِسْمٍ غربيٍّ، وقِسْمٍ شرقيٍّ سوفيتيٍّ، وفي عامِ 1954 بدَأَ عملُ جهازِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ والاستخباراتِ السريةِ البريطانيةِ «المكتبِ السادسِ» في حفرِ نَفَقٍ يمتدُّ تحتَ القسمِ السوفيتيِّ. كانوا يريدونَ الوصولَ لخطوطِ التليفوناتِ الأرضيةِ الممتدةِ من مراكزِ القيادةِ العسكريةِ الروسيةِ في برلينَ وصولًا إلى موسكو وبقيةِ ألمانيا.

سِرِّيٌّ للغايةِ

استَغرقَ حَفرُ نفقِ برلين ستةَ أشهرٍ وبلَغَ طولُه عندَ اكْتمالِه 450 مترًا. سجَّلَت الاستخباراتُ المركزيةُ الأمريكيةُ والاستخباراتُ العسكريةُ البريطانيةُ «المكتب السادسُ» أكثَرَ من نصفِ مليونِ مكالمةٍ تليفونيةٍ.

كانَ العملُ ناجحًا، واستقبلَ الغربُ الكثيرَ من المعلوماتِ السريةِ السوفيتيةِ، وبَدَا انتصارًا عظيمًا لوكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ والاستخباراتِ البريطانيةِ. ولَكِنَّ الجاسوسَ السوفيتيَّ في الاستخباراتِ البريطانيةِ جورج بليك قامَ بإخبارِ المخابراتِ الروسيةِ بهذهِ الخطةِ قبْلَ بَدْءِ بناءِ النَّفقِ. ترَكَ السوفيتُ الغربَ يستمعونَ إلى بياناتٍ عسكريةٍ غيرِ هامةٍ قبْلَ إغلاقِ النفقِ عام 1956م. وعندَها تَمَّ القبضُ علَى بليك.



▼ مشهدٌ مِن داخلِ النفقِ الممتدِّ داخلَ المنطقةِ السوفيتيةِ من برلينَ.

الرقم: | الاسم:

المصطلحاتُ

الإذاعةُ: استخدامُ موجاتِ الراديو أو التلفازِ في إرسالِ المعلوماتِ.

أساليبُ الجاسوسيةِ: الأساليبُ الخاصةُ التي يستخدِمُها الجواسيسُ.

الاستجوابُ: سؤالُ شخصٍ عن معلوماتٍ ليُدْلِيَ بها، سواءٌ كانَ بإرادتِه أو رغمًا عنهُ.

الاستخباراتُ: معلوماتٌ سريةٌ، أو جهازٌ يبحثُ عن معلوماتٍ سريةٍ.

الاعتراضُ: إيقافُ شيءٍ ذاهبٍ من مكانٍ إلى مكانٍ آخرَ.

الاغتيالُ: قتلُ الآخرينَ لأسبابٍ سياسيةٍ.

الانتخاباتُ العامةُ: انتخاباتٌ يختارُ فيها مواطِنُو المملكةِ المتحدةِ حكومتَهُم.

التبادلُ: هو إعطاءُ شيءٍ ما لشخصٍ في مقابلِ الحصولِ على شيءٍ آخرَ.

التزويرُ: نسخةٌ مِن وثيقةٍ أو خطابٍ لخداعِ الناسِ.

التعذيبُ: التسببُ في ألمٍ شديدٍ سواءٌ كانَ عقابًا أو لجعلِ شخصٍ يقومُ بعملِ شيءٍ.

الجاسوسِيَّةُ: التجسسُ لجمعِ المعلوماتِ.

جهازُ الأمنِ والاستخباراتِ في الاتحادِ السوفيتيِّ (كي جي بي).

جهازُ المخابراتِ الحربيةِ البريطانيةِ «المكتبُ الخامس»: هيئةُ الأمنِ في بريطانيا.

جهازُ الاستخباراتِ السريةِ البريطانيةِ «المكتبُ السادسُ»: هيئةُ الاستخباراتِ في بريطانيا.

الحزبُ الجمهوريُّ: حزبٌ سياسيٌّ أمريكيٌّ.

الحزبُ الديمقراطيُّ: حزبٌ سياسيٌّ أمريكيٌّ.

الحزبُ الشيوعيُّ: مجموعةٌ سياسيةٌ تؤمنُ بالنظامِ القائمِ على فكرةِ أنَّ الحكومةَ تمتلِكُ وتتحكَّمُ في جميعِ الثرواتِ.

حزبُ العملِ: حزبٌ سياسيٌّ بريطانيٌّ.

الحكومةُ: مجموعةٌ من الناسِ تحكمُ دولةً أو ولايةً.

الدبلوماسيُّ: شخصٌ يمثلُ دولتَه أمامَ حكومةِ دولةٍ أُخرَى. وعادةً يعملونَ من خلالِ سِفَاراتِهم في الدولةِ الأجنبيةِ.

دولةٌ معاديةٌ: دولةُ العدوِّ.

الناقلُ: عضوٌ في حلقةِ تجسُّسٍ يحملُ معلوماتٍ سريةً مِن مكانٍ إلى مكانٍ، ولا يَعْرِفُ مُحتوياتِها في الغالبِ.

السفارةُ: مكاتبُ فريقِ العملِ الدبلوماسيِّ لدولةٍ ما، موجودةٌ في دولةٍ أجنبيةٍ.

سوفيتيٌّ: مرتبطٌ بدولةٍ تقعُ في قارتي أوروبا وآسيا بينَ عامَي 1917م و 1991م.

صفةٌ دبلوماسيةٌ: الجواسيسُ الذينَ يعملونَ من خلالِ سِفاراتِهم في الخارجِ يحصلونَ على امتيازاتٍ خاصَّةٍ؛ لا يمكنُ وضْعُهم في السجنِ أو إعْدامُهم إذا ثبَتَتْ عليهِمْ تُهمةُ التجسسِ.

صندوقُ بريدٍ ميِّتٌ: مكانٌ سرِّيٌّ وآمنٌ تُتركُ فيهِ المعلوماتُ من خلالِ نقطةٍ ميتةٍ.

الضوضاءُ المصطنعةُ: صوتٌ يستخدمُ أثناءَ الاستجوابِ لإرباكِ المشتبهِ به.

العميلُ المزدوجُ: جاسوسٌ يعملُ لصالحِ جهازينِ اسْتخباريَّينِ في نفسِ الوقتِ. ويكونُ الجاسوسُ مخلصًا لفريقٍ منهما ويتظاهرُ بالإخلاصِ للفريقِ الآخرِ.

الغربُ: يشيرُ إلى الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ وحُلفائِها في غربِ أوروبا.

قصةٌ وهميةٌ: قصةٌ مفبركةٌ أو هويةٌ مزيفةٌ يستخدمُها الجواسيسُ لحمايةِ أنشطتِهم التَّجسُّسيةِ.

القنصلُ: دبلوماسيٌّ يساعدُ مواطني دولتِه أثناءَ وجودِهم في دولةٍ أجنبيةٍ.

القنصلُ العامُّ: رئيسُ مجموعةٍ موظَّفي القنصليةِ.

لاسلكيٌّ: بدونِ كابلٍ أو سلكٍ بينَ المُرسلِ والمُستقبِلِ.

المحافظونَ: أعضاءُ حزبٍ سياسيٍّ، مثلَ حزبِ المحافظينَ البريطانيِّ.

محتلٌّ: تحتَ حُكْمِ دولةٍ أُخْرَى.

مسئول الاتصال: كلمةٌ أُخْرَى تطلقُ علَى المُوجِّه - عميلٌ يوجِّه ويُدعِّمُ جواسيسَ يعملونَ في الخفاءِ.

المراقبةُ: متابعةُ شيءٍ بانتباهٍ.

المقاومةُ: منظمةٌ سريَّةٌ تهاجِمُ جيشًا باستخدامِ أساليبَ مِثْلِ الأعمالِ التخريبيةِ.

مكتبُ التحقيقاتِ الفيدراليُّ «إف بي آي» : المسئولُ عن الأمنِ الداخليِّ للولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ.

المنشقُّ: شخصٌ قرَّرَ التعاونَ مع دولةٍ معاديةٍ أو منظمةٍ استخباراتيةٍ معاديةٍ.

منفذُ العملياتِ الخاصَّةِ SOE: منظمةٌ خاصةٌ سريةٌ أسَّستْها بريطانيا للقيامِ بعملياتٍ تخريبيةٍ ومهاجمةِ الألمانِ في أوروبا المحتلةِ.

نازيٌّ: عضوٌ في حزبٍ سياسيٍّ أسَّسهُ أدولف هتلر، الَّذي حكَمَ ألمانيا من 1933م حتى 1945م.

النقطةُ الميتةُ: مكانٌ يتركُ فيهِ الجاسوسُ أشياءَ سريةً ليأخذَها المُوجِّهُ أو جاسوسٌ آخرُ.

وكالةُ الاستخباراتِ المركزيَّةِ الأمريكيةِ «سي آي إيه»: مؤسسةُ جمعِ الاستخباراتِ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ.

الكشافُ

مدرسة الجواسيس

هلْ لديكَ ما يلزمُ للتَّخفِّي واكتشافِ العالمِ السريِّ للتجسسِ؟

ملفاتُ الجاسوسيةِ هَذا الكتابُ يتسللُ سرًّا في الخفاءِ، كاشفًا أنواعَ الجواسيسِ المختلفةَ، وأساليبَ التدريبِ في الخدماتِ السريةِ، والهوياتِ المزيفةَ، وأساليبَ التنكرِ التي يستخدمونَها.

اكشفْ القناعَ عن الشخصيةِ المشهورةِ التي حَصَلَتْ على معلوماتٍ حيويةٍ في الحربِ العالميةِ الثانيةِ.

اكتشفْ كيفَ قامَ خبيرُ تخفٍّي وكالةِ الاستخباراتِ المركزيةِ الأمريكيةِ بمساعدةِ ستةِ دبلوماسيينَ على الهربِ خلالَ أزمةِ الرهائنِ.

ملفات الجاسوسية
العملاء السريون

ملفات الجاسوسية
الشفرات والرموز

ملفات الجاسوسية
التقنيات الحديثة

للطلب والاستفسار اتصل على
16766
www.nahdetmisr.com
our page/nahdet misr group











